ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Yemeni Civil War in 1994

Nada Mohamed Seed
Student at Tikrit University, College of Education
History Department/ MA – Modern

Prof. Raed Sami Hamid
Doctor at Tikrit University, College of Education
Department of History - Hadith

* *Corresponding author: E-mail* :
Nadamohamad97@gmail.com

***Keywords*:**
Yemeni civil war,
Ali Salem Al-Beidh,
Ali Abdullah Saleh,
parliamentary elections,

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	5 Feb 2023
Received in revised form	4 Mar 2023
Accepted	5 Mar 2023
Final Proofreading	18 Nov 2023
Available online	22 Nov 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The civil war in Yemen May - July 1994, is a war that broke out between the government of Yemen in Sana'a and members of the Yemeni Socialist Party, to demand the secession of South Yemen from North Yemen. The result of the war was the defeat of the armed forces of South Yemen and the flight of most of the leaders of the Yemeni Socialist Party and other separatists.

Haider Abu Bakr al-Attas, Prime Minister of the People's Democratic Republic of Yemen continued as Prime Minister, but his government was ineffective due to infighting. Continuous negotiations between the leaders in the north and south resulted in the signing of the Covenant and Agreement document in the Jordanian capital, Amman, on February 20, 1994. Despite this, the clashes intensified until the civil war broke out in early May 1994.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.11.1.2023.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الحرب الأهلية اليمنية عام 1994

ندى محمد سعيد/ جامعة تكريت/ كلية التربية
أ.د. رائد سامي حميد /جامعة تكريت/ كلية التربية

الخلاصة:

الحرب الأهلية في اليمن أيار – يوليو 1994، هي حرب نشبت بين حكومة اليمن في صنعاء وأعضاء الحزب الاشتراكي اليمني ، للمطالبة بانفصال اليمن الجنوبي عن اليمن الشمالي. كانت نتيجة الحرب هي هزيمة القوات المسلحة التابعة لليمن الجنوبي وفرار معظم قادة الحزب الاشتراكي اليمني

وانفصاليين آخرين .

أما حيدر أبو بكر العطاس ، رئيس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية استمر بمنصب رئيس الوزراء ، ولكن حكومته كانت غير فعالة بسبب الاقتتال الداخلي. المفاوضات المستمرة بين القادة في الشمال والجنوب أسفرت عن توقيع وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الأردنية عمان يوم 20 فبراير 1994. وبالرغم من ذلك ، اشتدت حدة الاشتباكات حتى اندلعت الحرب الاهلية في أوائل مايو 1994.

الكلمات المفتاحية : الحرب الأهلية اليمنية، علي سالم البيض، علي عبدالله صالح، الانتخابات النيابية

لقد أكدت الوقائع والاحداث أن فترة ما بين توقيع وثيقة العهد والاتفاق وانفجار المواجهة العسكرية الشاملة لم تكن إلا فترة استعداد لاستخدام الوسيلة العسكرية لحسم الخلاف بين الاطراف لاسيما بعد تصريح الحزب الاشتراكي الكونفدرالية أم الفيدرالية أو العودة إلى ما قبل اوضاع الثاني والعشرين من ايار 1990(علي عبدالله صالح،ص 176)

اندلعت الحرب الأهلية في الرابع من نيسان 1994، بعد الانتهاء من مراسيم التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق أعلن عن الصراع العسكري في محافظة ذمار في السادس من نيسان بين قوات شمالية وجنوبية واشتبكت بمختلف انواع الاسلحة واصابت نيران الاسلحة الثقيلة المدن والجبال المحيطة بها ومقر المحافظة, وامام هذا الوضع استمرت المبادرات السياسية العربية لإنقاذ الموقف إذ زار وفد مشترك مصري–اماراتي في العشرين من نيسان 1994 كلاً من صنعاء وعدن(وداد سالم محمد ،ص 85) ، يقدمان مبادرة مشتركة من الرئيس المصري محمد حسني مبارك (أمير عكاشه، ص 310)

ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان(رامي عطا صديق، ص 45) تتعلق بإقامة فيدرالية كبديل للوحدة الاندماجية إلا أن حزب المؤتمر الشعبي العام في صنعاء كان أكثر تمسكاً بالوحدة(ناصر محمد ناصر، ص129).

وقد وصلت الازمة إلى ذروتها إذ اندلعت الصدامات العسكرية في عمران في السابع والعشرين من نيسان 1994(رضوان محمد عبيد العزاني،ص163.), عندما حشد الرئيس علي عبدالله صالح انصاره في ميدان السبعين بصنعاء والقى خطاباً نارياً, واطلق خلاله شعار(فيصل جلول، ص234) الوحدة أو الموت وفسره الاشتراكيون بإعلان حرب, وفي ذلك اليوم أندلع الموقف العسكري بين اللواء الأول مدرع الشمالي واللواء الثالث مدرع الجنوبي, فاستمرت المعركة تسعة عشر ساعة حتى سيطر على اللواء الثالث مدرع من قبل قوات عدن, وادت المواجهة إلى خسائر بشرية ومادية عديدة من الجانبين(برنار روجيه، ص280), وفي الرابع من ايار 1994

وقد اندلعت الحرب بجدية كبيرة بين الطرفين من المواقع الاستراتيجية التي تتواجد فيها القوات العسكرية في عدن وذمار وأبين, وتبادلت الطائرات الحربية القصف بين صنعاء وعدن وعلى أثرها أعلن الرئيس حالة الطوارئ في عموم البلاد لمدة ثلاثون يوماً، فصادق مجلس النواب على ذلك الإعلان مفوضاً الرئيس حق اصدار القرارات اللازمة لمعالجة الأوضاع، وكانت أول قراراته اعفاء وزير الدفاع هيثم قاسم طاهر ووزير النفط صالح بن حسينون القياديين في الحزب الاشتراكي ، من منصبيهما بسبب مشاركتهما في القتال إلى جانب علي سالم البيض(لؤي سعد عبد الرضا، ص22 –23) وتجميد دور حيدر أبو بكر العطاس(جريدة 14 أكتوبر ، اليمن، ع4613، 14 شباط، 1985) وتكليف محمد سعيد العطار(بلقيس أحمد منصور أبو أصبع، ص183)، بالقيام بأعمال رئيس الوزراء، نتيجة لقيامه بتحركات خارجية طلب مجلس النواب على ضوئها تجميد مهام عمله(منصور عبدالله الحرازي، ،ص26).

عندما أعلن الرئيس علي عبدالله صالح الحرب على الذي وصفهم بالانفصاليين في السابع والعشرون من أيار 1994 على اثر حدوث صدام مسلح بين لوائين احدهم جنوبي والأخر شمالي في منطقة عمران كان حيدر أبو بكر العطاس في خارج البلاد في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تردي حالته الصحية، أذاع علي عبدالله صالح بياناً كان شديد اللهجة ويدل على اعلان الحرب، تواصل حيدر أبو بكر العطاس مع علي عبدالله صالح وذلك بعد أن طلب منه الامريكان، إذ اتصل بكل من مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدني ووكيل وزير الخارجية (روبرت بليترو) (صالح محمد جشعان، ص145) الذي كان في دمشق و مارتن انديك مسؤول في الشرق الأوسط في مجلس الامن القومي و (كرستوفر) وزير الخارجية وتم تكليفة ليقوم بتهدئه الوضع في اليمن وقد عقد اللقاء في وزارة الخارجية الامريكية، وشارك فيه الى جانب حيدر أبو بكر العطاس، السيدان عبدالله الاصنج(صحيفة الشرق الاوسط، السعودية ، ع13078، 2014) وزير الخارجية في الدولة وعبدالله محمد باعباد ، وابلغ العطاس الامريكان أن ((الانفصال لم يترك لعلي عبدالله صالح خياراً اخر غير الحرب)) واكدوا له انهم ((ليسوا مع الانفصال او الاعتراف بالدولة المنفصلة في هذه المرحلة)) ورأى العطاس أن تحريك حاملة طائرات عسكرية بإتجاه المياه الدولية القريبة من ميناء عدن تكفي لإرسال أشارة بأن واشنطن لن تقبل بحالة التدهور المضطرب للموقف العسكري الدائرة بأي شكل من الاشكال(رياض نجيب الريس، ص169.) . وفعلا تواصل العطاس مع كل من علي سالم البيض وعلي عبدالله صالح ونصحهم بأن لا يعقدوا الأمور الى هذه الدرجة وان عليهم حلها بالطرق الودي(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس) .

كان قادة الاشتراكيين يتصورون أن معارك بسيطة ستقع حول الألوية الجنوبية في الشمال، والألوية الشمالية في الجنوب ثم يتدخل الملحقون العسكريون في سفارات الدول الأجنبية

ويضعون حداً للتقاتل ويعلن الانفصال وذلك لتحقيق الامن والأمان في البلاد وارجاع البلاد الى قبل الوحدة(جريدة الوسط، لندن، ع 185، 4 آب 1995.).

ان المساعي الدولية والإقليمية لم تفلح في حل الخلاف بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض وان اخر هذه المساعي كانت من السلطان قابوس(ثامر عزام، السلطان ، ص212-218.)سلطان عمان وايضاً تدخلت فرنسا لحل الامر بين الطرفين، واطراف أخرى لكن الشماليين كانوا متشددين كثيراً لأرائهم لكن علي سالم البيض ابدى مرونه من اجل حل الخلاف حتى ان كانت عليه ضغوط من الأطراف الجنوبية(فيصل جلول، ص 281.)، وذلك لانهم كانوا على درايه ان وضع الجنوب اضعف من الشمال وانه من الممكن ان يخسروا الحرب وان اليمنيين الشماليون تصلبوا في مواقفهم لانهم شعروا بأنهم سينتصرون في الحرب(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس) .

استمرت العمليات القتالية بين صنعاء وعدن وأظهرت الأيام الأولى تفوق واضح للقوات الشمالية على القوات الجنوبية، فضلاً عن أن المعارك أصبحت في مجملها محصورة ضمن حدود الشطر الجنوبي من البلاد، وقد ركزت القوات الشمالية التي بدت في موقع هجومي جهودها للاستيلاء على الطرق الرئيسة المؤدية إلى عدن بهدف محاصرتها، في حين أخذت القوات الجنوبية طابعاً دفاعياً وكرست جهودها العسكرية على منع أي تقدم للقوات الشمالية باتجاه المدن الجنوبية(رضية إحسان الله، ص185).

تبنت سلطة الرئيس علي عبدالله صالح فكرة الدفاع عن الوحدة(عبدالله حسين بركات, ص236), لذلك وزع القوات على أربعة: محاور الأول يمتد من مدينة البيضاء شمالا, وحتى ميكراس جنوباً, يقوده عبد ربه منصور هادي(صالح البيضاني، ص165), والمحور الثاني :في مأرب شمالاً, والمحور الثالث :يبدأ من لحج جنوباً(فيان احمد محمد ونور، ص454), وكثفت قوات الرئيس علي عبدالله صالح جهودها في البدء على محور مكيراس لأنه من وجهة نظره الاساس لسقوط محافظة أبين التي وقعت عمليا في السابع من ايار 1994,وبعد ذلك وتم تعيين عبدربه منصور هادي وزير الدفاع وعمل على ربط القوات الموجودة في محور محافظة لحج مع القوات المتمركزة في منطقة الزام ثم انطلق إلى كرش وصار يتولى قيادة جبهة عدن وبالتالي الاشراف على هجوم رباعي من البيضاء وعلى اربعة محاور متجهة نحو عدن(مجلة الوسط ، ع119، السعودية، 1994، ص10).

تمكن عبدربه منصور من السيطرة على كرش ثم تقدم نحو الراهدة ثم السيطرة على الصالح, وبعد اسقاطها اصدر الرئيس علي عبدالله صالح امراً بانسحاب القوات والاتجاه شرقاً لكي يتمكن من توفير الامدادات لها وتحقيق الارتباط العسكري مع لواء العمالقة ولواء 56 ولواء مدرم, ولم تبق سوى عدن(صالح جعشان, ص85؛), وتمكن من تطويقها من قبل اثنا عشر لواءاً

عسكرياً من محيطها إلى مشارفها وأن الانفصاليين زرعوا حوالي ثلاثمئة ألف لغم فتقدمت القوات وسط الالغام ودخلت مدينة الشعب داخل عدن ثم واصلت تقدمها إلى منطقة صلاح الدين واقتربت من موقع العلم(ناصر محمد ناصر، ص140.).

استمرت قوات الرئيس علي عبدالله صالح بالتقدم داخل عدن إلى أن سيطر الجيش على عدن في السابع من تموز عام 1994,وفي اليوم الثاني شدد عبدربه منصور وضغوطه وتقدم إلى أن احكم سيطرته على مطار عدن, وفي هذا الوقت تمكن الرئيس من ربط خطوط هاتفية مباشرة مع الانفصاليين فتحدث مع قائد القاعدة الجوية مرة باسم باسم سليمان ناصر مسعود (وزير في الحكومة الانفصالية)(رضية إحسان الله، ص125), ومرة باسم نائب الرئيس الانفصالي واخبره بالتفاصيل عن القوات الشمالية المتقدمة والاماكن التي سيطرت عليها, وطلب منه أن يرسل قوة لحماية نائب الرئيس فقال: **((لا توجد عندنا قوة جاهزة))**(وداد سالم محمد, ص63), فعرف حينئذ أن وضعهم داخل المدينة يدعو للرثاء, فطلب من القائد نفسه وهذه المرة باسم نائب الرئيس أن يضرب الطائرات الحربية في المطار **((كي لا تقع بأيدي الشماليين))** فنفذ الأمر وانسحب عندئذ اتصل الرئيس علي عبدالله صالح بـ هيثم قاسم طاهر (وزير الدفاع) وطلب منه بأسمه الشخصي أن يستسلم لتجنب وقوع المزيد من الضحايا اليمنية فأجابه: **((اتصلوا سيدي الرئيس بقيادتنا))** فأجابه **((من هي قيادتكم؟))** قال :**((علي سالم البيض))** ورد عليه علي عبدالله صالح **((لم تعد لديكم قيادة, توارى البيض ومن معه إلى الخارج))** ولهذا هرب حسب قول الرئيس: **((بعد ذلك ايقنوا أن الأمر قد انتهى فهربوا كلهم وتجمعوا في حي التواهي وعندما شعرنا أنهم مستعدون للهرب أوقفنا المعارك وشكلنا قوات خاصة لمواجهة اعمال القنص في حال دخولنا عدن))**((فيصل جلول, ص283).

وفي الوقت نفسه كانت هناك قوات اخرى تقاتل على المحور الشرقي وكانت مقسمة إلى ثلاثة قطاعات هي قطاع الساحل, وقطاع الفرس وقطاع العبر, وكانت قوات الانفصاليون تتحرك بإعداد كبيرة من حضرموت إلى قطاع الفرس وامر الرئيس علي عبدالله صالح قواته بالتحرك فاشتبك الطرفان في معركة شرسة هزمت فيها قوات الانفصاليون, وتمكنت من السيطرة على القوات المكلفة بتفجير الجبل الذي بريط بين حضرموت الساحل وحضرموت الداخل الذي زرعت شبكة الالغام حول الجبل وتمكنوا الحصول منهم على الخرائط ثم واصلوا التقدم إلى المكلا, وفي هذه الاثناء كانت عدن مطوقة ومعرضة للسقوط عمليا في أي لحظة, وانسحبت القوات الانفصالية بعد سقوط المكلا وتوجهت نحو العبر ومحيط المدينة(فيصل جلول, ص283.).

أعلنت عدن في التاسع من آيار 1994 تراجع قواتها من أبين وتأخر حسم المعركة فيها لصالحها ويرجع ذلك إلى استعانة القوات الشمالية بمستشارين عسكريين عراقيين واتباع خطط عسكرية جديدة غير معروفة لدى القوات اليمنية الشمالية والجنوبية، مثل: التراجع بعد تلغيم المواقع، ثم إعادة اقتحامها بكثافة بعد ان تدخلها القوات الجنوبية، وفي أثناء ذلك شهدت اليمن منذ الثالث عشر من آيار 1994 احتدام القتال في منطقة الضالع وعلى محور كرش – العند– الراهدة وفي منطقة باب المندب وهي مناطق تابعة للمناطق الجنوبية، مما دفع عدن إلى تصعيد حرب الصواريخ على المدن المالية الرئيسة، صنعاء والحديدة وتعز، وسط انباء عن سقوط خسائر مادية وبشرية في صفوف اللواء 25 مدرع جنوبي حسب ما ذكرت مصادر من صنعاء(رضية إحسان الله، ص190–195.).

فضلاً عما تقدم كانت اليمن الجنوبية قد شكلت تنظيمات تحت أسم (المقاومة الشعبية الثورية) هدفها التسلل إلى اراضي اليمن الشمالية للقيام بعمليات عسكرية ثم العودة إلى قواعدها داخل الأراضي الجنوبية غير أن قوات الأمن في اليمن الشمالي ألقت القبض على عدد من هؤلاء المتسللين واعترفوا بارتباطهم بحكومة الشطر الجنوبي لمقاومة النظام والقبائل في الشمال(شميسة عبدالله النعماني، ص221).

وفي هذا الوضع السياسي والعسكري المتدهور أعلن علي سالم البيض في الواحد والعشرين من ايار 1994 قرار بانفصال المحافظات الجنوبية والشرقية عن دولة اليمن الموحدة وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية(فيصل جلول, ص284).

اقترح عليهم حيدر أبو بكر العطاس اذا كان لابد من الانفصال فإن انتم دولة دخلتم دولة ذات سيادة واخرجوا بطريقة دستوريه، حتى انه استشار بعض القانونيين في الولايات المتحدة الامريكية ونصحهم بأن يدعوا أعضاء مجلس الشعب اليمني التأسيسي من الذين بقوا احياء، وان يتم عقد اجتماع سري، وان يتولى رئاسة المجلس أي شخص من الرؤساء الموجودين الأكبر سناً، وان يتم اخذ قرار الى الانسحاب من الوحدة وان يتم التوقيع على هذا القرار من قبل جميع الأعضاء(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس).

عقدت الحكومة بعد ذلك اجتماع برئاسة الدكتور ياسين سعيد نعمان، وان معظم أعضائها موجودين في عدن، وان يتم بعد الاجتماع ابلاغ الجامعة العربية والأمم المتحدة ان الجمهورية اليمنية الديمقراطية إنها انسحبت من الوحدة، وأنها ترغب بإستعادة مقعدها، لكن البيض رفض ذلك الامر لانه كان ينوي إن يكون هناك تجمع للقوى السياسية وتوحيدهم من كل الأطراف وان يكون هو رئيس اليمن، ولهذا الامر اقترح عليه العطاس ايضاً ان يدعو مجلس الشعب الاستثنائي خاص وان يعلن الانفصال وتوحيد كافة الأحزاب والقوى السياسية في الجنوب وان

يدخل جميع القوى التي يرغب في ضمها بعدما يتخذ مجلس الشعب قراراً اخراً استثنائياً لأعادة تشكيل هيئة الرئاسة واقتراح على هذه القوى إن تجعلك رئيس على اليمن الجنوبي(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية، حيدر أبو بكر العطاس).

بعض السياسيين اخبروا البيض بإن العطاس يرغب في تورطك، وانهم لم ينتخبوك رئيساً وإن يحصل خلاف هذا الامر، او إن أذا إصحاب الحزب الأشتراكي تسلموا الحكم لم يدخلوكم في الحكم من جديد ولم يرغبوا في توحيدكم معهم، لذلك تخوف البيض من هذا الامر وفي اثناء الحرب تم قصف صنعاء بصواريخ سكود وقد طلب الامريكان من العطاس بالاتصال بإصحابه في صنعاء وان يخبرهم بإنه يجب عليهم إيقاف هذا الامر، وذلك لأن هذه الصواريخ ممكن إن تؤدي الى حدوث حرب كبرى، وفعلاً اتصال العطاس برفاقه الذي في الجنوب لمعرفه ما يجري هناك وقد اخبروه ان هذا الامر هو فقط لبث روح الخوف في نفوسهم، واننا لم نفعل أي شيء يضرهم، واخبرهم الى الخوف يتم هكذا بصواريخ سكود، وفعلاُ بعد ذلك إوقفوا هذا الامر (محمد جسار, ص8).

أعلنت عدن تشكيل مجلس رئاسة خماسي برئاسة على سالم البيض في الثالث والعشرين من آيار عام 1994، وعضوية رئيس رابطة أبناء الجنوب العربي عبد الله الجبري، في منصب نائب الرئيس، وزعيم التجمع اليمني الوحدوي عبدالله القوي مكاوي، والأمين المساعد للحزب الاشتراكي سالم صالح محمد، وسليمان ناصر مسعود إحدى الشخصيات التي هربت مع علي ناصر محمد ثم عادت وانضمت إلى الحزب الاشتراكي عشية الحرب، كما تم تكوين جمعية وطنية مؤقتة ضمن مائة وإحدى عشر عضواً وهم نواب جنوبين في اليمن الموحد، وممثلون عن الأحزاب السياسية وشخصيات قبلية ودينية، وتم تكليف حيد أبو بكر العطاس في تشكيل الحكومة الجنوبية الجديدة(رضية إحسان الله ، ص210).

وصف الرئيس علي عبدالله صالح قرار الانفصال بأنه ((قرار لا يمتلك أي صفة قانونية على الاطلاق, وأن الشعب اليمني والقوات المسلحة لن تقبل هذا القرار الانفصالي وأن الوحدة اليمنية ستستمر مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف))(صحيفة 26 سبتمبر, ع598, صنعاء، ص1).

طلب الرئيس علي عبدالله صالح من اعضاء الحزب الاشتراكي والتنظيمات والاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية تحديد مواقفهم من قرار الانفصال الذي أعلنه أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني, كما ناشد الدول الشقيقة ان تظل داعمة للوحدة ,وأن أي قطر عربي أو دولة صديقة تحاول ان تتعاطف مع هذا القرار سوف تكون في عداء مع الشعب اليمني ويعتبر تدخلاً منها في الشؤون اليمنية(عادل محسن علي القيسي, ص127).

ساند حزب الاصلاح الذي يعد الشريك الثالث في الحكم الرئيس علي عبدالله صالح, وارسال كوادره للقتال ضد الاشتراكيين, وهناك قبائل كثيرة ساندت الرئيس في الحرب(عبدالله بن حسين الأحمر, ص290), كما كانت هناك وحدات عسكرية جنوبية موجودة في الشمال تابعة إلى الرئيس الجنوبي السابق على ناصر محمد حاربت إلى جانب جيش الرئيس, وسهلت له كسب الوقت في الانتصار بحكم معرفتها بتضاريس المنطقة, وارتباطها بعلاقات عائلية في الجنوب(برنار روجيه, ص125–139).

عقد مجلس الرئاسة اجتماعاً مشتركاً مع هيئة رئاسة مجلس النواب ومجلس الوزراء وصدر عنه بيان بتاريخ الواحد والعشرين من ايار 1994 تضمن التأكيد على أن اعلان الانفصال يعد ((بكل المعايير الدستورية والقانونية والسياسية خيانة عظمى؛ لأنه يعتبر خرقاً للدستور وخروجاً عن الارادة الجماعية))(عادل محسن علي احمد القيسي, ص14).

كما عقد مجلس النواب جلسة يوم الثامن والعشرين من ايار 1994 لمناقشة اعلان باعتباره خرقاً للدستور ولكافة القوانين النافذة وتأمروا على الشرعية الدستورية واعتداءً على ارادة الشعب واستقلاله و وحدته وعملاً يستوجب محاكمة مرتكبيه بتهمة الخيانة العظمى, كما تم توجيه رسالة إلى الامين العام لجامعة الدول العربية, واخرى إلى الامين العام للامم المتحدة ورئيس واعضاء مجلس الامن الدولي لتوضيح طبيعة ما يجري في اليمن باعتباره شاناً داخلياً لا يحق لأي دولة التدخل فيه(عبدالعزيز الكميم, ص234.).

كما أوضح الرئيس علي عبدالله صالح في مؤتمر صحفي عقده بصنعاء في الثامن من حزيران 1994، أن قواته استولت على سبع مدافع، فضلاً عن أربعمئة دبابة وخمسمئة مدفع وثلاثمائة مدرعة وكميات كبيرة من العتاد الحربي والذخائر، وأضاف معلوماتنا تؤكد أن هناك عقوداً جديدة لشراء صفقة أسلحة تضم طائرات حربية ودبابات وصواريخ تكتيكية، أبرمتها قيادة الحزب الاشتراكي الانفصالية مع كوريا الشمالية(صحيفة الثورة، ع8492، العراق ، 6/1994/ 13).

أحدث قرار الانفصال ردود أفعال غاضبة لدى القيادات الحزبية والنقابية, ووقع أمناء ورؤساء ثمانية عشر حزباً وستة عشر اتحاداً وجمعية نقابية ومهنية على رسالة وجهت إلى رئيس واعضاء مجلس الامن الدولي وتم التأكيد فيها على ما تشهده اليمن لا يعدو ان يكون شأناً داخلياً جراء الفعل الانفصالي الذي يستهدف سلامة و وحدة أراضي وسيادة الجمهورية اليمنية(صحيفة 26 سبتمبر, ع600, ص2).

التقى الرئيس علي عبدالله صالح مع السفير الأمريكي أرثر هوبز(محمد ردمان الزرقة ، ص 153) بعدما طلب مقابلته ودار حوار بينهما عن الاوضاع في اليمن وطلب منه عدم التعرض للانفصاليين والسماح لهم بالخروج من البلاد فأمر الرئيس قواته بعدم التعرض لهم,

فهرب كل منهم بطريقته ووسائله الخاصة سواء عن طريق البحر, وهرب الاخرون الذين كانوا في حضرموت عن طريق البر إلى منطقة شرورة ومن هذه المنطقة اتجه البيض إلى عمان والعطاس إلى المملكة العربية السعودية(فيصل جلول, ص286).

في السابع من تموز عام 1994 أعلنت القوات المسلحة سيطرتها على اخر المواقع والمعسكرات التي طلب تحت سيطرة العناصر الانفصالية في كل من عدن وحضرموت منهية بذلك كل مظاهر الاعمال العسكرية وأسباب الصراع الداخلي الذي طال مداه وكاد يؤثر على استقرار اليمن, وقد اصدر مجلس الرئاسة بياناً في اليوم نفسه اعلن فيه انتهاء جميع الاعمال العسكرية وتأكيد على جملة التزامات تشكل جوهرها أسس البرنامج السياسي للحكومة وهي (عبد الوالي الشميري, ص336-337):

1- تطبيق العفو العام الشامل الذي سبق للحكومة أن اصدرته في الثالث والعشرين من ايار عام 1994.
2- تعويض الموظفين الذين فقدوا ممتلكاتهم نتيجة الحرب.
3- مواصلة الالتزام بالنهج الديمقراطي والتعددية السياسية والحزبية وضمان حرية الصحافة وحقوق الانسان.
4- مواصلة السير باتجاه الانتقال نحو الاقتصاد والسوق.
5- اعتماد الحوار في حل أي خلافات سياسية ونبذ كل صور العنف في العلاقات السياسية.
6- الاسراع بإعادة الحياة في المناطق التي تضررت جراء العمليات العسكرية وعودة جميع العاملين في الخدمة المدنية لممارسة مهام وظائفهم بصورة اعتيادية.
7- توسيع المشاركة الشعبية في السلطة وايجاد نظام حكم محلي يضمن صلاحيات واسعة للوحدات الادارية, كما أكد البيان أن وحدة اليمن ستكون مصدر أمن واستقرار للمنطقة من خلال مواصلة العمل مع دولها والدول الشقيقة والصديقة لما فيه خير وأمن لشعوبها(عادل محسن علي احمد القيسي, ص117).

وبعد انتهاء المعارك العسكرية اصدر الرئيس علي عبدالله صالح قرار العفو العام الشامل وتصدى لأي محاولة للانتقام أو الثأر ممن ارتكبوا جرائم اثناء الحرب مؤكداً ضرورة التسامح والالتزام بالدستور والقانون والاحتكام إلى القضاء في قائمة الذين شملهم الاتهام بإعلان الحرب والانفصال الذي تم حصرهم في ستة عشر شخصاً فقط ممن لم يشملهم قرار العفو الذين كانوا منتمين للحزب الاشتراكي اليمني ومن ضمنهم العطاس وعلي سالم البيض (وداد سالم محمد: 95).

لقد صدر حكم الإعدام على العطاس من قبل القيادات الشمالية (محمد زين : 151)، ان الرئيس علي عبدالله صالح اتصل مع العطاس وقال له ((ان الشيخ عبدالله الأحمر هو إضافه الى قائمة السته عشر السياسيين الذين حكم عليهم بالاعدام)) وكان ذلك من قبل اعلان الاحكام وكان العطاس حينها في فرنسا والرئيس علي عبدالله صالح هناك ايضاً وقد طلب الرئيس علي عبدالله صالح من العطاس بإن يستدعيه الى صنعاء وان يعطيه منصب مقرب اليه وان طالما يرجع يتم تغير الحكم عليه(برنامج الذاكرة السياسية، قناة العربية).

كان هذا التطور في العلاقات يمثل تشجيعاً لتوجه الرئاسة اليمنية لفتح حوار مع قادة الحزب الاشتراكي وجاء هذا التطور بعد إعلان الولايات المتحدة انها بدأت اتصالات مع عدد من الدول العربية من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار في اليمن والحوار بين الطرفين(محمد زين : 152).

قام الرئيس علي عبدالله صالح بإصدار عفو عن هؤلاء القادة الذين وقفوا مع الحزب الاشتراكي ضد الوحدة اليمنية كان من ضمنهم حيدر أبو بكر العطاس وقد اكتفى بالنفي خارج البلاد وقد قام بالاستقرار في المملكة العربية السعودية ولم يرجع الى البلاد(أبي نصر محمد بن عبدالله الامام،2011 : 99).

الخاتمة :

1. إن عملية الاندماج سرعان ما تعرضت لهزة عنيفة بعد أربع سنوات، بسبب عوامل عدة منها أسباب داخلية كانت بمثابة صراع على تقاسم السلطة بين شخصيتين وبالتحديد بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض بسبب انعدام الثقة بينهما وظهور تيارات سياسية التي كانت سبباً في تفاقم الأزمة بين الطرفين، وسبباً في فشل تحقيق الاندماج كدولة واحدة، وهكذا استمر الأمر حتى اندلعت الحرب بينهما في السابع من نيسان عام 1994 إلى السابع من تموز من العام نفسه، وخلالها تم أعلان عن انفصال اليمن الجنوبي عن الجمهورية اليمنية من قبل علي سالم البيض، وقد استمرت الحرب ثلاث شهور تكبدت اليمن فيها خسائر جسيمة، ولتنتهي الحرب بهزيمة الحزب الاشتراكي واستمرار الوحدة.

2. ومن الواضح أن سبب هذه الحروب وتدهور الأوضاع بين القيادات السياسية في الجمهورية اليمنية ، هو ان الوحدة كانت قد اقيمت بدون نهج ولا رؤية حقيقية ، الأمر الذي ادى الى انهيارها عام ١٩٩٤ ، مخلفة ورائها حربا مروعة خسر فيها الطرفين الكثير من الارواح والممتلكات تلك الحرب التي اندلعت بتشجيع من بعض دول مجلس التعاون الخليجي وعلى راسهم السعودية باستثناء قطر ، واتسم موقف هذه الدول بالتورط بدعم الانفصاليين ، وذلك من

خلال قراري مجلس الامن الدولي (٩٢٤-٩٣١) الخاص بوقف اطلاق النار ، والذي جاء مخيبا لآمال هذه الدول، بيد أن ما شهدته اليمن من احداث عسكرية مثل انتكاسة السياسة السعودية واثبت ان كل انفقته من اموال ودعم لقادة الانفصال ذهب ادراج الرياح، الأمر الذي جعلها لا تستطيع الصمود أمام ارادة الشعب اليمني ورغبته بالوحدة، والتي تعتبر حدثا تاريخيا ومصيريا لا يمكن التنازل عنه ، ان اندلاع حرب الانفصال عام ١٩٩٤ ، زاد من تدهور الأوضاع في اليمن وذلك لأنها شكلت اعنف الحروب التي شهدتها البلاد ، فضلا عن استنزافها الكثير من الطاقات البشرية سقوط الالاف من الضحايا من السكان الابرياء بين قتيل وجريح ، كل ذلك ادى الى وضع اليمن في اخر مراحل الخراب والدمار ، وبالتالي اخفقت المساعي السعودية والخليجية في دعمها للانفصاليين وفشل هذه الحرب وهروب قادتها من البلاد وقيام الوحدة الاندماجية بين شطري اليمن.

References:

1. Abdel-Wali Al-Shamiri, The Epic of Yemeni Unity (1000 Hours of War), Al-Yusr Library, Sana'a, 1995.

2. Abdullah bin Hussein Al-Ahmar, The Memoirs of Sheikh Bin Hussein Al-Ahmar Issues and Positions, Al-Afaq for Printing and Publishing, Yemen, 2008.
3. Abdullah Hussein Barakat, A Yamani Path - Chapters of Memory, Arab Culture House, Sharjah, 2003.
4. Abi Nasr Muhammad bin Abdullah Al-Imam, Righteous Unity and the Importance of Preserving It, Dar Al-Hadith Center, Yemen, 2011.
5. Adel Mohsen Ali Al-Qaisi, The Leadership Role of President Abdullah Saleh to Achieve Yemeni Unity, Democracy and Development 2005-1978, Master Thesis (unpublished), University of Aden, College of Arts, 2006.
6. Ali Abdullah Saleh, Yemen and the Struggle of Unity and Separation, Journal of International Politics, Cairo, Center for Political and Strategic Studies, p. 117, 1994.
7. Ali Haitham Al-Ghareeb, Yemen, the causes of the crisis and the declaration of war and secession, Madbouly Bookshop, Dr. D., Dr..
8. Al-Wasat Magazine, p. 119, Saudi Arabia, 1994.
9. Al-Wasat Newspaper, London, p. 185, August 4, 1995.
10. Amir Okasha, Kings and Presidents Who Made History in Egypt, Dr. N, Cairo, 2017.
11. Asharq Al-Awsat Newspaper, Saudi Arabia, p. 13078, 2014.
12. Balqis Ahmed Mansour Abu Osbaa, Balqis Ahmed Mansour Abu Osbaa, The Ruling Political Elites in Yemen 1990-1978, Madbouly Library, Yemen.
13. Bernard Rouget, Yemen between 1990 - 1994, translated by: Ali Muhammad Zaid, Al Furat Publishing and Distribution, Beirut.
14. Bernard Rouget, Yemen between 1990 - 1994, translated by: Ali Muhammad Zaid, Al Furat Publishing and Distribution, Beirut.
15. Faisal Jalloul, Yemen, The Two Revolutions - The Two Republics - Unity 1994-1962, 2nd edition, Dar Al-Jadeed, Beirut, 2000.
16. Luay Saad Abdel-Ridha, The Future of the Yemeni State, A Study in the Problem of the South, Master Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2015.
17. Nasser Muhammad Nasser, The Yemeni Political Crisis 1994-1991, Dar Al Taqaddam Al Alami, Sana'a, 2010.
18. October 14 Newspaper, Yemen, No. 4613, February 14, 1985.
19. Political Memory Programme, Al-Arabiya Channel, Haider Abu Bakr Al-Attas, Summer War 1994, an interview conducted by Taher Barakat with Haider Abu Bakr Al-Attas, former Prime Minister of Yemen, Part 6, 2021/8/9, 40 https:youtu.be/JmhGSIjwO.
20. Rami Atta Siddiq, Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, Pioneers of Enlightenment Series, Abu Dhabi, Part 4, 2016.
21. Riyad Najeeb Al-Rayes, Winds of the South in Yemen and its Role in the Arabian Peninsula 1997-1990, Arab Unity Forums, Yemen, 1998.
22. Saleh Al-Baydani, Faces in War - Yemeni Personalities Shined in Mirrors of Events, Dr. N, Sana'a, 2017.
23. Saleh Jashan, previous source, p. 85; Abdulaziz Nasser Al-Kumayem, The Yemeni Unity (a political study in stability factors and challenges), Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Political Science, 1996.
24. Saleh Mohammed Jashaan, Internal and External Determinants of Political Stability in Yemen 2011-1999, Master Thesis (unpublished) Arab Open Academy in Denmark, Faculty of Law and Politics.

25. Thamer Azzam, Sultan Qaboos bin Said and his role in the modernization of Oman until 1986, Sirr Man Ra'a magazine, Samarra University, Vol. 6, p. 33, 2010.
26. Vian Ahmed Muhammad and Nour Sobhi Abd, Regional Powers Influencing the Security and Stability of Yemen "Saudi Arabia as a Model 2015-1999", Journal of the College of Arts, University of Baghdad, p. 116, 2016.
27. Widad Salem Muhammad, previous source, p. 85; Radwan Muhammad Obaid Al-Azzani, The Political System in Yemen 2000-1990, Master Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, .2003